تعريف الدراسات السابقة

الدراسات السابقة وهي الجزء الثاني من الإطار النظري للبحث العلمي، وتعد أحد أهم أجزاء البحث العلمي، ويعد وجودها شرط أساسي في كل بحث علمي، وبدونها لن يكون البحث العلمي صحيحا.

والدراسات السابقة هي مجموعة الأبحاث والدراسات التي تناولت الموضوع الذي قام الباحث بدراسته، وتقدم هذه الدراسات معلومات كثيرة للباحث حول موضوع الدراسة تساعده على فهم موضوع بحثه العلمي بشكل كامل.

ويجب أن يحرص الباحث عند عودته إلى الدراسات السابقة أن يختار المصادر الأولية والأصلية، كما يجب أن يتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها. وحتى تكون العودة إلى الدراسات السابقة الصحيحة يجب أن يلتزم الباحث بمجموعة من الشروط منها الابتعاد عن المصادر الثانوية، وذلك لأن هذه المصادر قد تكون خضعت للتغيير والتزوير خلال عملية النقل. ويجب أيضا أن يلجأ الباحث إلى المجلات العلمية المحكمة والتي تحتوي على مجموعة كبيرة من الأبحاث العلمية الأصلية التي يمكن للباحث أن يرجع إليها.

ويجب أن يكون الباحث قادرا على اختيار الدراسات التي تتناسب مع البحث العلمي الذي يقوم به، كما يجب أن يكون قادرا على عرض النقاط التي تتناسب مع بحثه العلمي فيها. يجب أن يكون الباحث قادرا على عرض الدراسات السابقة بشكل موضوعي، وبطريقة متسلسلة وخالية.

ويجب أن يحرص الباحث على صياغة قسم الدراسات السابقة بطريقة صحيحة وخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية، كما يجب أن يختار تقرب القارئ من البحث العلمي وتجذبه إليه.

ما هي أسباب كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي؟

يوجد هناك العديد من الأسباب لكتابة الدراسات السابقة، ويجب على الباحث أن يكون ملما بهذه الأسباب وعارفا بها، ومن أبرز هذه الأسباب:

تقديمها لمعلومات وفكرة عامة حول موضوع الدراسة، وبالتالي ومن خلالها يستطيع الباحث تجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع بها الباحثون، كما أنها توفر الوقت والجهد من خلال تقديمها لمعلومات واضحة حول موضوع الدراسة.

تعد الدراسات السابقة من الأمور التي تسهل عملية اختيار الإطار النظـــري للباحـــث. وتوفر الدراسات السابقة الوقت والجهد على الباحث، وذلك من خلال تقديمها لمعلومات جاهزة ومثبتة حول الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته، وبالتالي لن يهدر الباحث الكثير من وقته.

بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات السابقة تنبه للباحث لمواقع الخطـــأ التـــي وقـــع بهـــا الباحثون الآخرون وبالتالي يستطيع تجنبها، وعدم الوقوع فيها، فيكون بحثه خاليا من الأخطاء.

وتتيح الدراسات السابقة الفرصة للباحث لكي يطلع على التوصيات التي تركها الباحثون السابقون، وبالتالي يكون بمقدوره مناقشتها.

تعلب الدراسات السابقة دورا كبيرا في تقديم كمية كبيرة من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث الذي يقوم به الباحث.

من خلال الدراسات السابقة سيكون الباحث قادرا على عقد المقارنات مـــا بـــين بحثـــه العلمي، وبينها، وبالتالي اكتشاف نقاط الاتفاق والاختلاف.

يستطيع الباحث من خلال الدراسات السابقة الاطلاع على المنـــاهج التـــي اســـتخدمها الباحثون السابقون، وبالتالي يستطيع معرفة المنهج الذي يتناسب مع بحثـــه العلمـــي، وبهـــذه الطريقة لن يضيع الوقت في اختيار المنهج المناسب لبحثه العلمي.

ما هي أهمية الدراسات السابقة؟

للدراسات السابقة أهمية كبيرة في البحث العلمي، وتكمن أهميتها فـــي مجموعـــة مـــن الأمور منها:

مساعدتها للباحث على عدم الوقوع في الأخطاء التي سبق ووقع فيها الباحثون الآخرين، وذلك لأن الباحث من خلاله اطلاعه على الدراسات السابقة سيكتشف المشاكل التي عانى منها الباحثون الآخرون وبالتالي سيكون لديه القدرة على تجنبها.

تساعد الباحث على معرفة الأفكار التي تمت دراستها، مما يجعل الباحث قـــادرا علـــى استبعاد الأفكار المستهلكة، ودراسة الأفكار الجديدة.

كما تساعد الدراسات السابقة الباحث على الاطلاع على الطريقة التي استخدمها الباحثون في دراساتهم لصياغة أسئلة الدراسة، وبالتالي يستفيد الباحث من هذا الأمر، ويصـــبح لديـــه الخبرة الكافية لصياغة أسئلة بحثه العلمي.

كما تساهم الدراسات السابقة في تقديم الإجابات عن عدد من الأسئلة التي تدور في ذهن الطالب، وبالتالي توفر الجهد والوقت على الباحث، والذي يجد العديد من الإجابات حول تساؤلات تدور في باله.

تسهل الدراسات السابقة مهمة البحث على الباحث، وذلك لأنها تشكل له أرضية واسعة، وتجعله يطلع بشكل كافي عن البحث الذي يقوم به، كما أنها تقدم معلومات ضخمة له حول البحث العلمي.

توفر الدراسات السابقة أرضية ملائمة للباحثين الجدد، وتعطيهم دفعة قوية لإكمال الدراسة بكل بساطة وسهولة.

ما هي طرق عرض الدراسات السابقة؟

يوجد هناك عدة طرق يستطيع الباحث من خلالها عرض الدراسات السابقة، ولكل طريقة من هذه الطرق ميزاتها.

وتعد طريقة annotated bibliographyمن الطرق التقليدية لعرض الدراسات السابقة، ويتم عرض الدراسات السابقة من خلال قيام الباحث بذكر عنوان الدراسة، ثم تقديم ملخص صغير لها، وبعد ذلك بالتعليق على هذه الدراسة، وذكر نتائجها. لكن ما يؤخذ على هذه الطريقة عدم ذكرها لأوجه الشبه والاختلاف بين الباحثين، ولا تظهر آراء الباحثين الشخصية، بالإضافة إلى ذلك فإنها لا تقوم بتصنيف الباحثين، ولا تمد يد العون للباحث من أجل سد الفجوة الموجدة في البحث.

أما الطريقة الثانية التي تستخدم في عرض الدراسات السابقة فهي الطريقة التاريخية، وفيها يقوم الباحث بعملية جمع لكافة الدراسات المرتبطة بالبحث الذي يقوم به، ومن ثم يقوم بترتيبها بحسب تاريخ النشر من الأقدم إلى الأحدث، لكن يجب على الباحث عند استخدام هذه الطريقة أن يقوم بذكر مراحل التطور التي مرت بها. أما الطريقة الثالثة في عرض الدراسات السابقة فهي طريقة الموضوعات، وفي هذه الحالة يقوم الباحث بتحديد الموضوعات التي سيقوم بدراستها، ويبدأ بجمعها وتصنيفا، وبعد ذلك يبدأ الدراسة.

أما الطريقة الرابعة فهي طريقة المفاهيم العامة، وفيها يقوم الباحث باللجوء إلى الخرائط المفاهيمية لعرض الدراسات السابقة، ويقوم الباحث بعرض هذه المفاهيم من خلال تدرج شجري.

أما الطريقة الخامسة في عرض الدراسات السابقة فهي طريقة المقارنة بين الاختلافات والمتشابهات حيث يقوم الباحث في هذه الطريقة بعقد مقارنة بين دراسته وبين الدراسات السابقة بغرض تحديد نقاط التشابه والاختلاف بين دراسته وبين الدراسات السابقة. أما الطريقة السادسة والأخيرة فهي طريقة التصنيف بناء على منهجية البحث، ويقوم الباحث من خلال هذه الطريقة بتحديد المنهج الذي اتبعه في البحث سواء أكان كمي أم نوعي.

ما هي شروط الدراسات السابقة؟

تتعدد شروط الدراسات السابقة، والتي يجب أن يعرفها الباحث بشكل مفصل ومن هذه الشروط:

يجب أن يقوم الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة من خلال المصادر الأولية فقط.

كما يجب على الباحث أن يقوم بالتأكد من صحة المعلومات الموجودة في الدراسات السابقة، وبأن هذه المعلومات أثبتت صحتها، وذلك لكيلا يتضمن بحثه معلومات خاطئة.

لا يجب أن يتوسع الباحث في عرض الدراسات السابقة، بل عليه اللجوء للاختصار قدر الإمكان، والاكتفاء بذكر الأفكار الرئيسية فقط لا غير، كما يجب أن يحرص على تناول النقاط التي تتوافق مع بحثه العلمي فقط.

كما يجب على الباحث أن يقوم بتقديم لمحة تعريفية عن صاحب الدراسة السابقة، وعن العصر الذي عاش فيه، وعن الأدوات التي كانت متوفرة في ذلك العصر، وذلك لكي يظهر التطورات التي حدثت خلال تلك الفترة.

يجب على الباحث أن يركز على مضمون الدراسات السابقة التي يعود إليها، فليس الهدف جمع عدد كبير من الدراسات السابقة، وأن تكون معظم هذه الدراسات لا تناسب البحث العلمي، بل يجب أن يكون قادرا على اختيار الدراسات التي ترتبط مع بحثه العلمي بصلة وثيقة.

تعد الموضوعية والحياد من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يلتزم بها، فلا يجب عليه أن يكتفي بعرض الدراسات التي تتناسب مع أفكاره، بل عليه عرض كافة الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث، وحتى لو خالفت أفكاره.

كما يجب على الباحث أثناء العودة إلى الدراسات السابقة أن يقوم بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث.

ومن خلال ما سبق نرى أن للدراسات السابقة أهمية كبيرة في البحث العلمي، فهي تقدم للباحث معلومات كافية حول موضوع البحث، كما أنها توفر عليه الوقت والجهد من خلال إجاباتها عن عدد كبير من التساؤلات التي تدور في باله.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في تقديم معلومات مهمة وضحنا من خلالها جميع الأمور المتعلقة بالدراسات السابقة في البحث العلمي.